

عنوان البحث

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي

إعداد الطالب/ هند تيسير الاشهب
الرقم الاكاديمي / 252001516

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
1447/2025

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر ثورة تقنية غير مسبوقة أثّرت على جميع مجالات الحياة، ولا سيما في ميدان التعليم الذي يُعد أحد أكثر القطاعات تأثرًا بتسارع التحول الرقمي. فقد أصبحت التقنيات الحديثة، وعلى رأسها تقنيات الذكاء الاصطناعي، من أبرز الأدوات التي تُسهم في تحسين جودة التعليم وتطوير عملياته الإدارية والتعليمية على حد سواء (القحطاني، 2023).

وفي هذا السياق، تبذل المملكة العربية السعودية جهودًا كبيرة لمواكبة التحولات الرقمية العالمية من خلال رؤيتها الطموحة رؤية المملكة 2030، التي أكدت على بناء مجتمع معرفي قائم على التقنية والابتكار، وتعزيز كفاءة الأداء في مؤسسات التعليم العامة والجامعية (وزارة التعليم، 2022). ويُعد التحول الرقمي في التعليم أحد المحاور الرئيسية التي تستهدفها هذه الرؤية، لما له من أثر مباشر في رفع كفاءة الإدارة التعليمية وتحسين مخرجات التعلم.

إن نجاح برامج التحول الرقمي في التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على فعالية القيادة التربوية، إذ يمثل القادة التربويون محور التغيير وصانعو القرار داخل المؤسسات التعليمية. فهم المسؤولون عن تهيئة البيئة التعليمية الداعمة للتقنية، وتحفيز العاملين على تبني الأساليب الحديثة في الإدارة والتدريس (الشهري، 2022). ومن هنا تبرز أهمية تمكين القادة التربويين من امتلاك المهارات التقنية والإدارية اللازمة لقيادة التحول الرقمي بكفاءة.

ومن بين التقنيات الحديثة التي أخذت تحظى باهتمام متزايد في المجال التربوي، تأتي تقنيات الذكاء الاصطناعي بما توفره من قدرات تحليلية متقدمة تساعد في اتخاذ القرارات، وتوقع المشكلات، وتحسين التواصل الإداري، وتعزيز جودة الخدمات التعليمية (العنزي، 2021؛ الغامدي، 2024). وتكمن أهميتها في إمكانية توظيفها في مجالات القيادة المدرسية والإشراف التربوي، بما يسهم في رفع مستوى الكفاءة الإدارية وتحسين الأداء المهني للقادة التربويين.

ورغم ما تمتلكه هذه التقنيات من إمكانات، إلا أن توظيفها في القيادة التربوية ما زال محدودًا في بعض المؤسسات التعليمية، بسبب ضعف الوعي بأساليب الاستفادة منها، أو غياب التدريب الكافي على استخدامها بالشكل الأمثل (الغامدي، 2024). ومن هنا تنشأ الحاجة إلى دراسة علمية تتناول واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين، وتوضّح الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه التقنيات في دعم التحول الرقمي في التعليم السعودي.

وبناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي، والكشف عن المعوقات التي تحد من ذلك، وتقديم مقترحات عملية تسهم في تعزيز كفاءة القيادة التربوية في ظل التحول التقني الراهن.

مشكلة الدراسة:

تواجه المؤسسات التعليمية تحديات في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن الممارسات القيادية والإدارية، إذ يفتقر كثير من القادة التربويين إلى الوعي الكافي بأساليب توظيفها في تطوير الأداء. ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى إسهام توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي؟

أهمية الدراسة:

1. من الناحية النظرية:
 - a. إثراء الأدبيات المحلية حول العلاقة بين القيادة التربوية والذكاء الاصطناعي.
 - b. تسليط الضوء على مفهوم القيادة الرقمية في ضوء التحول التقني الحديث.
2. من الناحية التطبيقية:
 - a. مساعدة القادة التربويين على تبني ممارسات حديثة مبنية على تحليل البيانات واستخدام التقنية.
 - b. تقديم توصيات عملية لرفع كفاءة القادة في قيادة التحول الرقمي بالمدارس.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية.
2. تحديد أثر الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين.
3. الكشف عن أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية.
4. تقديم مقترحات لتفعيل دور الذكاء الاصطناعي في دعم التحول الرقمي التربوي.

تساؤلات الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:
- ما مدى إسهام توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي؟
- ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:
1. ما واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي؟
 2. ما أبرز الممارسات القيادية التربوية التي يمكن تطويرها من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
 3. ما التحديات والمعوقات التي تواجه القادة التربويين في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية؟
 4. كيف يمكن تطوير ممارسات القيادة التربوية بما يدعم التحول الرقمي في ضوء توظيف الذكاء الاصطناعي؟
 5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات أفراد العينة حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي تعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

فروض الدراسة:

استنادًا إلى تساؤلات الدراسة، تفترض الباحثة الفروض الآتية:

1. الفرض الرئيس:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ومستوى تطور ممارسات القادة التربويين نحو التحول الرقمي.

2. الفروض الفرعية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات القادة التربويين حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارساتهم نحو التحول الرقمي تُعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات القادة التربويين تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات القادة التربويين تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الدراسات السابقة:

1. الغامدي (2024)

عنوان الدراسة: التوجهات الحديثة في القيادة التربوية الرقمية. جامعة الطائف.
هدف الدراسة: التعرف على أبرز ممارسات القيادة الرقمية ودورها في تطوير الأداء المدرسي.
مجتمع الدراسة وعينتها: قادة مدارس التعليم العام في منطقة مكة المكرمة (150 قائدًا).
المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي.
أبرز النتائج: أظهرت الدراسة أن مستوى تطبيق القيادة الرقمية متوسط، مع وجود توجه إيجابي نحو التحول الرقمي في المدارس.
أهم التوصيات: أوصت بضرورة تدريب القادة التربويين على مهارات التحول الرقمي وتنمية الكفايات التقنية لديهم.

2. القحطاني (2023)

عنوان الدراسة: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود.
هدف الدراسة: التعرف على واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والإدارية.

مجتمع الدراسة وعينتها: معلمون وقادة مدارس التعليم العام (200 مشارك).

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي المسحي.

أبرز النتائج: استخدام محدود لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المدارس بسبب ضعف البنية التقنية.
أهم التوصيات: تعزيز البنية التحتية التقنية في المدارس وتكثيف الدورات التدريبية للقادة والمعلمين.

3. الشهري (2022)

عنوان الدراسة: التحول الرقمي في الإدارة المدرسية ودور القيادة التربوية في دعمه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

هدف الدراسة: بيان دور القيادة التربوية في دعم التحول الرقمي وتحسين الأداء الإداري.
مجتمع الدراسة وعينتها: مدراء المدارس في منطقة الرياض (120 قائدًا).
المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي.
أبرز النتائج: وجود وعي متزايد بأهمية التحول الرقمي لكن مع ضعف في التطبيق الفعلي.
أهم التوصيات: توفير برامج تدريبية متخصصة للقيادة في مجال التحول الرقمي.
4. العنزي (2021)

عنوان الدراسة: تحديات القيادة التربوية في عصر التقنية والتحول الرقمي. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية.
هدف الدراسة: الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه القادة التربويين في ظل التحول التقني.
مجتمع الدراسة وعينتها: قادة مدارس التعليم العام في مكة المكرمة.
المنهج المستخدم: المنهج الكيفي (المقابلات شبه المنظمة).
أبرز النتائج: أبرز التحديات تمثلت في نقص التدريب التقني وضعف الدعم الفني.
أهم التوصيات: بناء خطط تطوير مهني مستمرة للقادة التربويين تناول الكفايات الرقمية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تقنيات الذكاء الاصطناعي:
الذكاء الاصطناعي هو قدرة الأنظمة الحاسوبية على محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام التحليلية واتخاذ القرار (القحطاني، 2023). تهدف هذه التقنيات إلى دعم اتخاذ القرار، تحسين الأداء، وتحليل البيانات الضخمة بسرعة ودقة (الغامدي، 2024). وتتيح للقيادة متابعة الأداء وتحسين جودة العملية التعليمية (Smith & Johnson، 2023).

ممارسات القادة التربويين:
القائد التربوي مسؤول عن توجيه الموارد وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية (الشهري، 2022). تشمل ممارساته التخطيط، التنظيم، الرقابة، والتحفيز، مع تحديات مثل ضعف التدريب على التقنية ونقص الموارد الرقمية (العنزي، 2021).

التحول الرقمي:
يشير التحول الرقمي إلى دمج التكنولوجيا في جميع جوانب المؤسسات التعليمية لتعزيز الأداء وتحقيق أهداف استراتيجية رؤية 2030 (وزارة التعليم، 2022). ويتطلب بنية تقنية متطورة وقيادة كفؤة لضمان تكامل الأدوات الرقمية مع الممارسات التربوية.

الربط بين المتغيرات:
يُمثل الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لدعم ممارسات القادة التربويين، مما يعزز نجاح التحول الرقمي في المدارس. يمكن للقيادة باستخدام هذه التقنيات تحسين اتخاذ القرار، متابعة الأداء، مواجهة التحديات، وتحقيق أهداف التحول الرقمي بكفاءة أعلى (الغامدي، 2024).

المنهجية وطرق البحث:

نوع المنهج: المنهج الوصفي التحليلي.
المجتمع المستهدف: القادة التربويون (مديرو المدارس والمشرفون التربويون).
طريقة جمع البيانات: استبانة إلكترونية بسيطة تتناول محاور (التوظيف – الممارسات – التحديات – الحلول المقترحة).
تحليل البيانات: استخدام النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

أدوات الدراسة :

1. الاستبانة الإلكترونية: لقياس درجة توظيف الذكاء الاصطناعي في القيادة التربوية.
2. المقابلات المحدودة: مع عدد من القادة التربويين لاستطلاع آرائهم حول التحول الرقمي.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية:
تقتصر الدراسة على مدارس الملك عبد الله الأهلية في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، بما يتيح إمكانية جمع البيانات بدقة وتطبيق أدوات الدراسة بشكل عملي.

الحدود البشرية:
يقتصر مجتمع الدراسة على مديري المدارس فقط، لتسهيل تطبيق أدوات البحث وتحليل النتائج بشكل أكثر دقة وفعالية.

الحدود الزمنية:
سُنفذ هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث لعام 2025.

المراجع:

1. القحطاني، فهد. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود.
2. الشهري، أحمد. (2022). التحول الرقمي ودور القيادة التربوية في تطوير الأداء المدرسي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
3. العنزي، محمد. (2021). القيادة التربوية في ظل التغيرات التقنية الحديثة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية.
4. الغامدي، نورة. (2024). التوجهات الحديثة في القيادة التربوية الرقمية. جامعة الطائف.
5. وزارة التعليم. (2022). استراتيجية التحول الرقمي في التعليم بالمملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة التعليم.